

680 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمة الله تعالى ولا حمد عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يا عبدي -

00:00:02

ما عبدي ورجوتي فاني غافر لك على ما كان منك يا عبدي انك ان لقيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لقيتك بقربها مغفرة وللتزمدي وقال حسن صحيح عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -
00:00:24
قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتي ورجوتي غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي. يا ابن ادم لو بلغت عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لاتيتك بقربها مغفرة -
00:00:48

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما -
00:01:13
واصلاح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذا الحديث حديث انس في جامع الترمذى والذى قبله حديث ابي ذر شاهد له قد جمع اعظم موجبات غفران الذنوب -
00:01:37

وهي امور ثلاثة الدعاء مع الرجاء والاستغفار والتوكيد هذه الامور الثلاثة هي اعظم موجبات غفران الذنوب وقد جمعت في هذا الحديث الجامع المعدود في جوامع كلام النبي عليه الصلاة والسلام -
00:02:04
ومن الاحاديث التي اوردها الامام النووي رحمة الله في شرح في في الاربعين النووي في الاربعين النووي واشترط الا يورد فيها الا جوامع احاديث الجوامع الحاصل ان هذا الحديث جمع فيه -
00:02:28

موجبات غفران الذنوب وهي ثلاثة الدعاء مع الرجاء انك ما دعوتي ورجوتي غفرت لك ما كان منك ولا ابالي والاستغفار يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء اي السحاب -
00:02:57

ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا وهذا الامر الثالث التوكيد ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لاتيتك بقربها مغفرة والثالث هو موضع الشاهد من سياق الحديث -
00:03:17

ان التوكيد من اعظم موجبات الغفران بل لا نيل الغفران بدون التوكيد فان غير الموحد ان مات على هذه الحال لا مطمع له في المغفرة اصلاً لان الله سبحانه وتعالى -
00:03:43

قد قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء نعم قال رحمة الله تعالى وابن ابي حاتم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما -
00:04:08

من نفس تموت لا تشرك بالله شيئاً الا حلت لها المغفرة. ان شاء الله عزبها وان شاء غفر لها ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء -
00:04:28

نعم هذا الحديث هو بمعنى هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان مفهوم هذه الآية الكريمة ان من مات موحداً من مات موحداً -
00:04:46

له حظه ونصيبه من الغفران بخلاف غير الموحد فلا مطعم له اصلا في ذلك ان مات على كفره وشركه بالله. ان الله لا يغفر ان يشرك به ان الله لا يغفر ان يشرك به اي في حق من مات على ذلك. كما سبق البيان - [00:05:11](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي ما دون الشرك من الذنوب تحت المشيئة لمن يشاء يغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك لمن يشاء اي ما كان من الذنوب دون الشرك فهو تحت المشيئة - [00:05:39](#)

اي ان شاء الله عذبه وان شاء غفر له وان عذبه فانه لا يخلد في النار لا المشرك. نعم قال رحمة الله تعالى ولابي يعلى عنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المغفرة على العبد ما لم يقع - [00:06:01](#)

الحجاب قيل يا نبي الله وما الحجاب؟ قال الاشراك بالله قال ما من نفس تلقى الله لا تشرك به شيئا الا حل لها المغفرة من الله تعالى ان شاء الله ان ان شاء ان يعذبها وان - [00:06:26](#)

شاء ان يغفر لها ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وهذا الحديث بمعنى الحديث الذي قبله - [00:06:42](#)

وفيه ان الشرك والعياذ بالله حجاب من المغفرة ان يحجب صاحبه ان ينال مغفرة الله ان مات على شركه وكفره بالله سبحانه وتعالى فالشرك حجاب من المغفرة ان يحجب المغفرة عن صاحبه فلا ينالها - [00:06:58](#)

ولا يكون له نصيب منها ولا مطعم له في تحصيل شيء منها ان مات على ذلك فالشرك حجاب من المغفرة وحجاب من كل خير نعم قال رحمة الله تعالى ولا حمد عن أبي سعيد الخضري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك كما - [00:07:23](#) انه حجاب من المغفرة ان ينالها صاحبه يوم القيمة فهو في الدنيا حجاب من كل خير لا ينال بشركه خيرا لأن من اتخذه شريكا مع الله سبحانه وتعالى ايا كان لا يملك لنفسه - [00:07:49](#)

نفعا ولا دفعا فضلا عن ان يملك شيئا من ذلك لغيره قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له - [00:08:12](#) منهم من ظهير افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هن هن ممسكات رحمته؟ نعم قال رحمة الله تعالى ولا حمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك - [00:08:36](#)

للله شيئا دخل الجنة؟ نعم هذا مر معنا فيما تقدم شواهد له ومن مات لا يشرك بالله شيئا هو على حالين. اما ان يكون محققا للتوحيد فيكون دخوله للجنة دخولا اوليا اي بدون بدون حساب ولا عذاب - [00:09:06](#)

او ان يكون ظالما لنفسه بالذنوب التي دون الشرك بالله سبحانه وتعالى فهذا عرضة للعذاب لكن مآلاته الى الجنة فاذا قوله من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة - [00:09:34](#)

اي دخلها او دخولا اوليا ان كان محققا للتوحيد او دخلها بعد تطهير ان كان ظلم نفسه بالذنوب. نعم قال رحمة الله تعالى ولابن ابي حاتم عن أبي ابيه رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان - [00:09:54](#)

اخ لا ينتهي عن الحرام قال وما دينه؟ قال يصلي ويؤود الله. قال استوهد منه دينه فان ابي فابتاعه منه فطلب الرجل ذلك منه فابى عليه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره. فقال وجدته شحيحا على دينه. قال فنزلت - [00:10:19](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء نعم هذا الحديث في اسناده من هو منكر الحديث فالحديث غير ثابت وقوله يستوهد من منه اي اطلب منه ان يهرب منك ان يهرب لك دينه. فان ابي ان يهرب فابتاعه منا ان يطلب - [00:10:40](#)

منه ان يبيع ديننا وهذا نوع من الامتحان فلما طلب منه ابي وجده شحيحا على دينه اي غير مفرط في اه التوحيد ولا مفرطا في الصلاة قال فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:11:04](#)

لكن الحديث غير ثابت نعم قال رحمة الله تعالى وللطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غرفت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا - [00:11:34](#)

نعم من علم ان الله عز وجل ذو قدرة على مغفرة الذنوب هذا العلم اذا قام في قلب العبد ان الله عز وجل يغفر الذنوب ولا يغفر الذنوب الا الله مثل ما جاء في الحديث علم - [00:11:56](#)

عبدى ان له ربا يغفر الذنب. هذا العلم مهم جدا بحياة العبد استحضار هذا العلم مهم جدا في حياة العبد ان يعلم ان الله سبحانه وتعالى ذو آمقدرة على غفران الذنوب وانه وحده الغفار - [00:12:21](#)

للذنوب وانه لا يغفر الذنوب الا الله سبحانه وتعالى هذا العلم اذا قوي في قلبه رجاء الغفران ورجاء الرحمة ولهذا يحتاج فعلا العبد ان يقوى في نفسه المعرفة - [00:12:43](#)

بربه سبحانه وتعالى وانه غفار الذنوب وانه يغفر الذنوب ويعفو عن السينات وانه سبحانه وتعالى لا يتعاظمه ذنب ان يغفره جل في علاه مر معنا يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي - [00:13:06](#)

يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك فالله سبحانه وتعالى غفار الذنوب يغفر الذنوب ويحب المستغفرين والتوابين والمنيبين اليه سبحانه وتعالى مع انه جل في علاه غني عن العباد - [00:13:31](#)

وعن توباتهم واستغفارهم وانابتهم وعبادتهم غني عن ذلك لا تنفعه سبحانه وتعالى طاعة من اطاع ولا تضره معصية من عصى بل من اهتدى فلنفسه ومن تاب فلنفسه ومن استغفر فلنفسه - [00:13:56](#)

واما الله سبحانه وتعالى فغني عن العالمين يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد. ان يشاً يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز نعم - [00:14:19](#)

قال رحمه الله تعالى ولابن مرضويه عن عمران ابن حصين رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبركم باكبر الكبائر الاشرك بالله ثم قرأ ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيمها - [00:14:37](#)

وعقوق الوالدين ثم قرأ ان اشكر لي ولوالديك الى المصير نعم تقدم شاهد هذا من حديث ابي بكره ان الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثة الاشرك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور - [00:14:55](#)

وهنا في حديث عمران قال الا اخبركم باكبر الكبائر الاشرك بالله ثم قرأ ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيمها وعقوق الوالدين ثم قرأ ان اشكر لي ولوالديك الى المصير - [00:15:16](#)

وفي الاية ان الله سبحانه وتعالى قرن حق الوالدين بحقه بحق الوالدين بحقه وفي الحديث قرن عقوق الوالدين بالاشراك به سبحانه وتعالى في ذلك عظم لسان بر الوالدين حيث قرن بحق الله عز وجل على عباده - [00:15:39](#)

وايضا فيه خطورة خطورة عقوبة عقوبة الوالدين حيث قرن بالاشراك بالله عز وجل والشاهد من الحديث ان الشرك بالله عز وجل اعظم الموبقات واكبر الذنوب نعم قال رحمه الله تعالى وللامام احمد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - [00:16:11](#)

قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون. الم تسمعوا ما قال العبد الصالح يابني لا تشرك بالله ان الشرك - [00:16:39](#)

ظلم عظيم. الحديث في الصحيحين الصحابة رضي الله عنهم لما شق عليهم لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - [00:16:59](#)

هذه الاية لما نزلت شق الامر على الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وهم الحريصون على كل خير لان ما ذكر في الاية والامن والاهتداء الامن التام والاهتداء التام في الدنيا والآخرة - [00:17:21](#)

هذا جعل ثمرة لمن امن ولم يلبس ايمانه بظلم اي لم يخلط ايمانه بظلم بمعنى انه لو خلط ايمانه بظلم لم يكن اهلا لهذه الثمرة. الامن والاهتداء وهم الحريصون على كل خير - [00:17:49](#)

والحربيصون على كل خير في الدنيا والآخرة فوجدوا مشقة عظيمة لما نزلت هذه الاية قالوا اينا لم يظلم نفسه اينا لم يظلم نفسه اي ان العباد ما منهم الا من واقع في شيء من الظلم لنفسه - [00:18:12](#)

كل بني ادم خطاء لابد من تقصير لابد من هفوة قالوا اينا لم يظلم نفسه وكانوا رضي الله عنهم فهموا من الاية ان المراد بالظلم اي

ظلم النفس بالمعاصي والذنوب - 00:18:42

اي ظلم النفس بالمعاصي والذنوب فهموا ذلك فقالوا اينا لم يظلم نفسه ف قال لهم النبي عليه الصلاة والسلام انه ليس الذي تعنون انه الذي ليس الذي تعنون ليس الذي فهمت - 00:19:07

من قوله آلم يلبسوا ايمانهم بظلم اي المعاشي ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح اي لقمان الحكيم يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:19:32

ان الشرك لظلم عظيم في بين عليه الصلاة والسلام ان الظلم في الاية يعني به او يقصد به الشرك المراد به الشرك بالله سبحانه وتعالى وهذا فان الظلم في آآ النصوص - 00:19:51

يطلق تارة ويراد به الشرك ويطلق تارة ويراد به ظلم النفس فيما دون الشرك اقرأ على سبيل المثال في سورة فاطر قال الله سبحانه وتعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا - 00:20:19

من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير. جنات عدن يدخلونها اي الثالثة المقتصد والسابق بالخيرات والظالم لنفسه اما المقتضى والسابق بالخيرات فدخول اولي - 00:20:44

اما الضال النفسي فيدخل الجنة لكنه قد يتعرض لعقوبة قبل ذلك على ظلمه لنفسه لكن ما له الجنة ثم مضى السياق في ذكر ثواب هؤلاء ثم قال الله عز وجل والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها - 00:21:11

كذلك نجزي كل كفور وهم يصطاحون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير هل - 00:21:38

قوله الظالمين المعنى فيها مثل الذي تقدم ومهة فمنهم ظالم لنفسه او هو مختلف او السياق واضح ذكر اولا وراث الكتاب وذكر انه من اهل الجنة وذكر من اصناف هؤلاء الظالم لنفسه اي بالمعاصي التي دون الكفر - 00:22:01

ثم ذكر القسم الاخر وهم الكفار وذكر موجب عقوبهم الظلم فما للظالمين والمراد للظلم الكفر كما قال الله تعالى والكافرون هم الظالمون كافرون هم الظالمون فاذا قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - 00:22:31

اي لم يخلطوا ايمانهم بشرك لم يخلطوا ايمانهم بشرك اي بشيء من الشرك بالله سبحانه وتعالى ثمرة ذلك وثوابه الامن التام والاهتداء التام في الدنيا والآخرة نعم - 00:22:57

قال رحمه الله تعالى ولابن مريديه من حديث عبادة وابي الدرداء رضي الله عنهما لا تشركوا بالله شيئا وان قطعتم او او حرقتم نعم. ولابن ابي حاتم عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال اوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع خصال. لا تشركوا بالله شيئا - 00:23:25

وان حرقتم وقطعتم وصلبتم نعم وفي الصحيحين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رضييف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ تدري ما حق الله على العباد - 00:23:47

وما حق العباد على الله عز وجل؟ قلت الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. حق العباد على الله الا يعبد من لا يشرك به شيئا - 00:24:02

قال وللبخاري عن سعيد بن المسيب عن ابيه رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب قوله اي الشاهد من الحديث الشاهد من الحديث حديث رضي الله عن قوله الا يعبد من لا يشرك به شيئا - 00:24:17

بثواب التوحيد والسلامة من الشرك النجاة من عذاب الله نعم قال رحمه الله تعالى وللبخاري عن سعيد بن المسيب عن ابيه رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى - 00:24:38

الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم قل لا الله الا الله ا حاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:58

تغفرن لك ما لم انهى عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم

اصحاب الجحيم فالشاهد قل لا الله الا الله احاج - 00:25:21

آآ احاج لك بها عند الله احاج لك بها عند الله وفي هذا ان الشفاعة لاهل التوحيد وان ادخلت واني ادخلت دعوتي شفاعة لامتي لمن لا يشرك بالله شيئا في حديث ابي هريرة قال - 00:25:41

احق الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه نعم قال رحمة الله تعالى والاحاديث في عظم ذنب الشرك والشدة وعيده اكثرا من ان تحصى. وقد قدمنا من احاديث التوحيد - 00:26:10

جملة وافية عند الكلام على لا الله الا الله وغير ذلك. نعم جزى الله الشيخ رحمة الله عليه على هذا الاحسان في الجمع لدلائل التوحيد وشواهد وعنايته الدقيقة عرضها وسائل الله عز وجل ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا - 00:26:33

وان يصلح لنا شأننا كله ولا الا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وان يصلح لنا اجمعين ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دينانا التي فيها معاشرنا

وان يصلح لنا اخرتنا التي - 00:27:01

فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:27:30

والله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:27:49